

تَعَدُّدُ الْأَوْجِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ لِضَمِيرِ الْفَصْلِ
دِرَاسَةٌ تَطْبِيقِيَّةٌ لِنَمَازِجٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

Multi-faceted of the chapter pronoun
-Practical study for models of the Holy Coran-

حسنى عائشة ناصري

Housna Aicha Nasri

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب واللغات الشرقية - جامعة الجزائر 2.

aaicha@live.fr

تاريخ النشر: 2021/08/11

تاريخ القبول: 2021/05/29

تاريخ الإرسال: 2021/04/18

ملخص البحث

نحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على الأوجه الإعرابية المتعددة لضمير الفصل في القرآن الكريم، مع محاولة معرفة سبب هذه الاختلافات المتنوعة، اعتمادا على تحليل إعراب المعربين لضمير الفصل، ومن أهم نتائج البحث: -تعدد الأوجه الإعرابية في لفظ القرآن الكريم يدل على إعجازه. -تأثر الإعراب - كونه أداة تحليله لبيان الوظائف التحوية- بالمعاني الدلالية للفظ، وكذا السياق الذي يرد فيه هذا الضمير، وهذا ما أنتج تعددا للأوجه الإعرابية.

الكلمات المفتاحية: الإعراب-اللفظ-ضمير الفصل-التعدد-الأوجه الإعرابية.

Abstract: Through this research we will try to highlighted on the different diacritical aspects of the chapter pronoun in the coran ,by trying to know the cause of this diverse differences ,depending on the expression analysis of the specialists of the chapter pronoun

The important results:

-The multiplicity of the diacritical aspects in the coran is being a tool of his analysis to show grammatical functims with semantic meaning of pronunciation and the contextim which the pronoun is presented,and that gives a plurality to the diacritical aspects.

Keywords: parsing, wording, chapter,pronoun ,pluralism
diacritical aspects.

د. حسنى عائشة ناصري، aaicha@live.fr

1-المقدمة

يُمَيِّزُ الإِعْرَابُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ عَنِ بَاقِي اللُّغَاتِ، فَهِيَ أَهْمِيَّةٌ بِالغَةِ فِي تَحْدِيدِ المَعَانِي، فَمِنْ خِلَالِهِ يَتَسَنَّى لِلقَارِئِ فَهْمُ مَعَانِي الكَلِمَاتِ وَالتَّرَاكِيِبِ اللُّغَوِيَّةِ بِسَهُولَةٍ وَيَسْرٍ، لِذَلِكَ يَعَدُّ الإِعْرَابُ وَسِيلَةً مِنْ وَسَائِلِ ضَبْطِ المَعَانِي وَاسْتِعَابِهَا.

وَبِمَا أَنَّ الإِعْرَابَ مِنْ مَبَاحِثِ النُّحُوِّ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَدْبِيرٍ، فَقَدْ جَعَلْنَا نَطَّلَعَ عَلَى كُتُبِ الإِعْرَابِ الَّتِي وَجَدْنَا فِيهَا أَنَّ المَعْرَبِينَ يَخْتَلِفُونَ فِي إِعْرَابِ اللفظ الواحد في التركيبية نفسها؛ إِذْ إِتِّمَّ يَضْعُونَ لِفِظِ الواحدِ إِعْرَابَاتٍ مُتَعَدِّدَةً، وَهَذَا مَا جَعَلَ القَارِئَ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ.

إِنَّ إِشْكَالِيَّةَ تَعَدُّدِ الأَوْجِهِ الإِعْرَابِيَّةِ لِفِظِ الواحدِ قَدْ بَدَتْ جَلِيًّا فِي المَوْلفَاتِ النُّحَوِيَّةِ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا، فَعلَى سَبِيلِ المِثَالِ اخْتَرْنَا مَبْحَثَ الضَّمِيرِ الْفَصْلِ لِمَا فِيهِ مِنْ أَوْجِهٍ إِعْرَابِيَّةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، حَيْثُ إِنَّنَا نَجِدُ فِي الضَّمِيرِ الْوَاحِدِ إِحْتِمَالِيَّةَ إِعْرَابِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ.

وَقَدْ تَبَادَرَتْ فِي ذَهَنِنَا عِدَّةٌ تَسْأُولَاتٍ حَوْلَ هَذَا المَوْضُوعِ أَهْمِهَا:

-لِمَاذَا يَخْتَلِفُ المَعْرَبُونَ فِي إِعْرَابِ ضَمِيرِ الْفَصْلِ وَإِعْطَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ وَجْهِ إِعْرَابِيٍّ؟ هَلْ هَذَا يَعودُ إِلَى عَدَمِ اسْتِعَابِهِمُ لِمَعْنَى الدَّلَالِي لِمَضْمِينِ الْفَصْلِ؟ أَمْ أَتَّهَمُ يَهْمَلُونَ الجَانِبَ الدَّلَالِيَّ؟

-مَا هِيَ المَعَايِيرُ الَّتِي يَعتَمِدُهَا المَعْرَبُونَ فِي تَحْدِيدِ المَعَانِي الإِعْرَابِيَّةِ لِلأَلْفَافِ؟

-هَلْ يَرِبْطُونَ المَعَانِي الإِعْرَابِيَّةَ بِالمَعَانِي الدَّلَالِيَّةِ فِي اسْتِخْرَاجِ الأَوْجِهِ الإِعْرَابِيَّةِ؟

وَمَرَدُّ هَذِهِ الإِشْكَالِيَّةِ إِلَى فِرْضِيَّةٍ أَنَّ أسبابَ تَعَدُّدِ الأَوْجِهِ الإِعْرَابِيَّةِ لِفِظِ الواحدِ تَتَعَلَّقُ بِالمَعَانِي الدَّلَالِيَّةِ وَالسِّيَاقَاتِ المُخْتَلِفَةِ لَهُ، لِأَنَّ العِلَاقَةَ بَيْنَهَا يَفْتَرِضُ أَنْ تَكُونَ حَتْمِيَّةً، إِذْ لَا يُمْكِنُ إِضَافَةُ عَنصرٍ تَرْكِيْبِيٍّ دُونَ زِيَادَةِ مَعْنَى مُغَايِرٍ عَنِ المَعْنَى الأَوَّلِ فِي نِظَامٍ سَابِقٍ لِلجُمْلَةِ.

وَالغَايَةُ الَّتِي تُرْتَجَى مِنْ كُلِّ بَحْثٍ هِيَ تَحْقِيقُ بَعْضِ الأَهْدَافِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا تَعْقُدُ الدِّرَاسَاتِ،

وَأهمُّ أَهْدَافِ هَذَا البَحْثِ هِيَ:

- 1-الإجابة عن نصّ الإشكالية، والتّحقق من إمكانية إثبات صحّة الفرضية المشار إليها سابقا.
 - 2-محاولة الكشف عن الأوجه المتعددة لضمير الفصل في القرآن الكريم اعتمادا على كتب الإعراب. واعتمدنا في إخراج هذا البحث المنهج التحليلي، لأننا بصدد تحليل ظاهرة نحويّة، لذلك فالمنهج التحليلي هو الأنسب والأصلح لمثل هذه الدراسات.
- وقد سلطنا في هذه البحث مسلكاً منهجياً، اقتضى أن يكون في مقدّمة، وتمهيد، وجانب تطبيقي لدراسة نماذج من تعدد إعراب ضمير الفصل في القرآن الكريم، وخاتمة عرضنا فيها لأهمّ النتائج المتوصّلة إليها في هذا البحث.

2/تمهيد:

يُعَدُّ الإعراب من أهم مباحث علم التركيب غير أن أهميته لا تكمن في مباحث النحو فقط بل تتعداه إلى مستويات أخرى، وبخاصة المستوى الدلالي الذي يلعب فيه دورا مهما من خلال الكشف عن المعاني وفهم الخطاب، فبمعرفة حقائق الإعراب تُعرف الدلالات. وتجدد الإشارة إلى أن الإعراب مرتبط كل الارتباط بالمعنى كارتباط النحو بالدلالة ضرورة لا بد منها، حيث إنّ كلّ منهما يؤثّر في الآخر.

والجدير بالذكر أن ظاهرة تعدد الإعراب حظيت بالدراسة المستفيضة عند القدماء، فالمتأمل في كتب إعراب القرآن يلحظ أن المعرب الواحد يعطي أكثر من وجه إعرابي للفظة الواحدة، وبهذا التعدد والاختلاف في الإعراب، تتنوع وتعدد المعاني والدلالات، وهذا ما يؤكّد العلاقة الوطيدة بين الإعراب والمعنى.

إنّ إعراب القرآن الكريم المعجز يحتاج إلى فهم عميق للنحو فكلما تعدد الإعراب احتمل كثيرا من المعاني والأوجه.

واللافت للانتباه أنّ ضمير الفصل بالرغم من وضع النحويين له شروط وأسس لإعرابه، إلا أنّ الناظر في إعرابه يستغرب تعدد أوجهه الإعرابية، منها الفصل والابتداء ومنها الفصل والتوكيد ومنها الفصل والابتداء والتوكيد. وهذا ما سنعرفه في دراستنا التطبيقية. قبل الولوج إلى الجانب التطبيقي ينبغي أن نتوقف عند ماهية ضمير الفصل عند النحويين.

1/2 تعريف ضمير الفصل:

ضمير الفصل من الضمائر التي اهتمّ بها اللغويون ويسمى فصلاً في اصطلاح البصريين وعماداً ودعامة وصفة في اصطلاح الكوفيين.

يُعرفه السيوطي بقوله: «الفصل ويسمى عماداً ودعامة، وصفة: ضمير رفع منفصل، يقع مطابقاً لمعرفة قبل مبتدأ أو منسوخ بعده معرفة.»¹

فالفصل هو صيغة ضميرٍ منفصلٍ مرفوعٍ يتوسط بين المبتدأ والخبر أو بين اسم كان وخبرها، أو بين اسم إنّ وخبرها، أو بين المفعول الأول والثاني في باب ظنٍّ وأخواتها، بشرط أن يكون الخبر معرفةً أو ما قاربها.²

ويضيف الرضي في تعريفه لضمير الفصل: «يسمى فصلاً هذا في اصطلاح البصريين، قال المتأخرون: إنّما سُمِّيَ فَصْلاً، لأنه فُصل به بين كون ما بعده نعتاً، وكونه خبراً، لأنّك إذا قلت: زيد القائم، جاز أن يتوهم السامع كون (القائم) صفة فينتظر الخبر، فجئت بالفصل، ليتعيّن كونه خبراً، لا صفة.»³

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا بوضوح أن ضمير الفصل جيء به لأغراض لفظية؛ أي الإعلام بأنّ ما بعده خبر لا تابع، ولأغراض معنوية من بينها التوكيد.

3- نماذج من تعدد إعراب ضمير الفصل في القرآن الكريم:

1- قال الله تعالى: «نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»⁴

ورد إعراب ضمير الفصل (أنا)- في هذه الآية الكريمة- على ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب توكيد.

وهذا رأي محمود الصافي، وبهجت عبد الواحد الشبخلي، ومحمد علي طه الذرة، وبهجت

عبد الواحد صالح.⁵

يقول محمد علي طه الذرة في ضمير الفصل أنا - في هذه الآية - إنه تأكيد لاسم إنَّ على

المحل، والغفور الرحيم خبران لأنَّ.⁶

والثاني: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجاز كل من بهجت عبد الواحد الشبخلي، ومحمود الصافي، ومحي الدين الدرويش، ومحمد

علي طه الذرة أن يكون أنا ضميراً منفصلاً في محل رفع مبتدأ.⁷ إلا أنهم لم يذكروا سبب جواز إعرابه

مبتدأ.

والثالث: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

أجاز العكبري أن يكون الضمير (أنا) - في هذه الآية الكريمة- فصلاً، وقد أيده في هذا محي

الدين الدرويش.⁸

في حين يرى محمود الصافي أن كونه فصلاً ضعيف لأنَّ ما بعده لا يلتبس بالصفة.⁹

نجد أن محمود الصافي قد علَّل في إعرابه سبب ضعف احتمال الضمير فصلاً- في الآية

السابقة-؛ حيث علَّل ذلك بعد التباس ما بعد الضمير بالصفة. وفي المقابل قلَّما نرى المعربين

يعلِّلون إعرابهم لضمير الفصل ويعطون توضيحاً لتعدد الأوجه الإعرابية له.

لقد أشار ابن عادل الدمشقي إلى أنَّ الضمير (أنا) في قوله تعالى (أنا الغفور) يجوز أن يكون

تأكيداً، ويجوز أن يكون فصلاً¹⁰، أما السمين الحلبي فذكر أنه يجوز في (أنا) أن يكون تأكيداً،

ويجوز أن يكون مبتدأً ويجوز أن يكون فصلاً¹¹، لكنهم لم يعلِّلوا سبب جواز إعراب الضمير (أنا)

فصلاً ومبتدأً وتوكيداً.

يتبين لنا مما جاء في إعراب الضمير (أنا) - في هذه الآية الكريمة- أنّ المعربين لم يتفقوا على إعرابه؛ حيث أجاز بعضهم أن يكون فصلاً، وأجاز البعض أن يكون توكيداً، وأجاز الآخرون أن يكون مبتدأً. كما أنّهم لم يربطوا إعراب الضمير بدلالته في التركيب وفي السياق الذي ورد فيه، زُعم إبراز جلّ المفسرين أنّ الدلالة الإيحائية للضمير - في الآية الكريمة السابقة- هي تأكيدٌ على صفتي الرحمة والمغفرة.¹²

2- قال تعالى: «إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا»¹³

الأول: ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب.

وهذا رأي كل من بهجت عبد الواحد صالح، ومحمد نوري بن محمد بارتيجي، وأحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم¹⁴.

والثاني: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب توكيد.

هذا رأي كل من محي الدين الدرويش، ومحمد علي طه الدرة، محمود الصافي، ومحمد الطيّب الإبراهيم¹⁵.

والثالث: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

لم يكن ورود إعراب الضمير (أنا) - في هذه الآية- مبتدأً كثيراً، إلا أنّ النحاس قد أجاز انطلاقا من اختلافات القراءات لهذه الآية موضّحا في قوله: «وقراءة عيسى بن عمر (إن ترني أنا أقلّ منك مالا وولدا) بالرفع يجعل أنا مبتدأً وأقلّ خبره»¹⁶.

اختلف المعربون في إعراب الضمير (أنا) في هذه الآية الكريمة لكن أغلبهم وقفوا على إعرابه ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب أو جواز إعرابه توكيداً، حيث يقول النحاس: «أنا فاصلة لا موضع لها من الإعراب ويجوز أن يكون في موضع نصب توكيداً للنون والياء»¹⁷

لكن الرَّاجح في إعراب الضمير (أنا) في هذه الآية أن يعرب فصلاً وهذا رأي أغلب المعربين، يعلل ابن الأنباري في كتابه البيان في غريب القرآن كونه فصلاً فيقول: «أنا، فصل، ولا موضع له من الإعراب وجاز أن يكون ههنا فصلاً لأنه وقع بين معرفة ونكرة تقارب المعرفة، فالمعرفة الياء في ترني، والنكرة التي تقارب المعرفة في (أقل منك)»¹⁸

أما الزمخشري فيرى بأنه من قرأ بالنصب فقد جعل أنا فصلاً، ومن رفع جعله مبتدأ وأقل خبره¹⁹

يتبين لنا مما سبق أن إعراب الضمير (أنا) - في الآية السابقة - تعددت أوجهه، بسبب اختلاف القراء في قراءة لفظة (أقل)، فمنهم من يقرأها بالنصب ومنهم من يقرأها بالرفع.

3- قال تعالى: «وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْعَالِينَ»²⁰

إعراب ضمير الفصل (نحن) - في هذه الآية الكريمة - على وجهين:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع توكيد للضمير (نا).

والثاني: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

تباين المعربون في إعراب ضمير المتكلم (نحن) - في هذه الآية الكريمة - بين فصل وتأکید، فمنهم من أجاز فيه الوجهان كبهجت عبد الواحد صالح، وبهجت عبد الواحد الشخلي، وعبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، إذ يقول في هذا الشأن: «نحن ضمير فصل مبني على الضم لا موضع له من الإعراب، وهو يفيد التوكيد، أو هو ضمير منفصل في موضع رفع توكيد لفظي للضمير المتصل (نا) اسم كنا»²¹

وقد خالف الطاهر بن عاشور المعربون الذين أعربوا الضمير (نحن) - في هذه الآية الكريمة - فصلاً؛ حيث يقول: «وضمير (نحن) تأكيد للضمير (كنا) إشعاراً بجدارتهم بالغلب، وثقتهم بأنهم أعلم الناس بالسحر فزاد الضمير نحن من تقرير المدلول، وليس هو بضمير الفصل إذ لا يقصد إرادة

القصر لأن إخبارهم عن أنفسهم بالغالبين يُغني عن القصر، إذ يتعين أن المغلوب في زعمهم هو موسى عليه السلام»²².

أما أبو حيان الأندلسي والسمين الحلبي فقد أجازا أن يكون الضمير (نحن) - في الآية الكريمة السابقة- فصلا، أو أن يكون تأكيدا.²³

يتبين لنا مما سبق أن الاختلاف في تحديد المعنى الإعرابي للضمير (نحن) - في الآية السابقة- لم يكن مقتصرًا على المعربين فحسب؛ بل تعداهم إلى المفسرين أيضا، إذ تباينوا في تحديد معناه الدلالي، فقد ظهر جليا أن بعضهم اهتموا بالجانب الإعرابي للضمير وأهملوا الجانب الدلالي له، وهذا ما أدى إلى تعدد الأوجه الإعرابية للضمير - في هذه الآية الكريمة-.

4- قال الله تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»²⁴

جاء إعراب ضمير الفصل (نحن) - في هذه الآية الكريمة- على وجهين:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ

والثاني: ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل نصب توكيد

والثالث: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

أجاز بعض المعربين أن يكون ضمير الفصل (نحن) - في هذه الآية الكريمة- توكيدا أو أن يكون مبتدأ²⁵، وأجاز الآخرون أن يكون فصلا²⁶.

رأى المعربون الذين أعربوا الضمير نحن في هذه الآية توكيدا أو مبتدأ أنه لا يجوز أن يكون فصلا، وذلك استنادا على أن ما بعد الضمير ليس معرفة، ولا ما قاربها، بل هو مما يقوم مقام النكرة إذ هو جملة والجمل تكون نعنا للنكرات فحكمها حكم النكرات²⁷، وقد دعم العكبري هذا الرأي بقوله: «نحن هنا ليس فصلا، لأنها لم تقع بين اسمين بل هي إما مبتدأ أو تأكيد لاسم إن»²⁸. أما

عبد الخالق عزيمة فقد حدّد احتمالية ورود الضمير توكيدا وتوكيدا وهذا إذا وقع بعده فعل وقبله ضمير لم تدخل عليه لام الابتداء.²⁹

فإبعاد إعراب الضمير (نحن) في الآية السابقة فصلا لم يكن عند المعربين فقط بل تجاوزه عند المفسرين من بينهم السمين الحلبي حيث يقول: «الضمير نحن في هذه الآية إما مبتدأ وإما تأكيد ولا يكون فصلا لأنه لم يقع بين اسمين»³⁰.

في حين نرى البعض ممن أجازوا إعراب الضمير (نحن) فصلا في هذه الآية لم يعللوا سبب ذلك، حيث إنهم لم يلتزموا بشروط الفصل التي وضّحها النحويون ومن شروط الفصل يقول ابن الأنباري: «ومن شرط الفصل أن يكون بين معرفتين، أو بين معرفة وما يقارب المعرفة، ولم يوجد أحدهما، فلا يجوز أن يكون فصلا».³¹

5- قال تعالى: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي»³²

إعراب ضمير الفصل (أنا) - في هذه الآية الكريمة- على ثلاثة أوجه:

الأول: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل نصب توكيد.

والثاني: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

والثالث: ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع بدل

تباين المعربون في إعراب ضمير المتكلم (أنا) - في هذه الآية الكريمة- بين توكيد ومبتدأ، فأعرب في محل نصب توكيد للياء عند كل من محمود الصّافي، وبهجت عبد الواحد³³، وأعرب مبتدأ عند أحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمّد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم،³⁴ أمّا محي الدين الدرويش فقد أجاز فيه الوجهان (تأكيد للضمير أو مبتدأ)³⁵، وخالفهم بهجت عبد الواحد الشبخلي في إعرابه للضمير (أنا) في الآية السابقة حيث أعربه في محل رفع بدل من موضع (لا إله)³⁶.

لم نجد - في إعراب الضمير (نحن) - له وجها لإعرابه فصلا دون ذكر سبب لإبعاده غير أننا نجد دليلا على ذلك من خلال المفسرين الذين أبعدوا احتمالية كونه فصلا لأنّ الدلالة الإيحائية له

زيادة وتقوية الخبر، وتأكيده، وتقرير التوحيد لا للقصر، يقول الطاهر بن عاشور في هذا الصدد: «توسطت الآية الكريمة ضمير الفصل بقوله: لزيادة تقوية الخبر، وليس بمفيد للقصر إذ لا مقتضى له هنا لأن المقصود الإخبار بأن المتكلم هو المسمى الله، فالحمل حمل مواطاة لا حمل اشتقاق».³⁷

5- قال تعالى: «فَأَلْقُوا حِبَاهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ»³⁸

إعراب ضمير الفصل (نحن) - في هذه الآية الكريمة- على وجهين:

الأول: ضمير منفصل - ضمير المتكلمين - مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

أجاز كل من محي الدين درويش، ومحمد علي طه الدرّة أيكون الضمير نحن مبتدأ والغالبون خبر نحن.³⁹

والثاني: ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

حيث استبعد محمد علي طه الدرّة أن يكون الضمير نحن توكيدا، وأن إعرابه فصلا هو الأرجح معلا ذلك بقوله: «إذا جاز أن تدخل اللام على الخبر، فالأولى أن تدخل على ضمير الفصل لأنه أقرب إلى المبتدأ من الخبر».⁴⁰

يتبين لنا ممّا جاء في إعراب الضمير (نحن) - في هذه الآية الكريمة- أنّ المعربين أجمعوا أن يكون إعرابه على وجهين، حيث أجاز بعضهم أن يكون فصلا، وأجاز الآخرون أن يكون مبتدأ، واستبعدوا أن يكون توكيدا، وهذا يظهر جليا في كونهم لم يربطوا إعراب الضمير بدلالته في التركيب وفي السياق الذي ورد فيه، زعم وروده متصلا بلام التوكيد، وما حققه من تأكيد في دلالاته الإيجابية.

5- خاتمة:

ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- تعدّد الأوجه الإعرابية للألفاظ التي تحتل أكثر من وجه في الجملة الواحدة يعدّ ضرباً من ضروب الإعجاز القرآني
- أسلوب القرآن المعجز لا يستطيع أحد أن يحيط بمقاصده ومن ثم احتمل ضمير الفصل أكثر من وجه.
- ارتباط المعاني الإعرابية بالمعاني الدلالية تجعل لضمير الفصل أكثر من وجه.
- محاولة المعربين إعطاء أكثر من وجه إعرابي لإزالة اللبس، وذكر الاحتمالات الإعرابية الواردة كلها.
- تعددت الأوجه الإعرابية لضمير الفصل، فهناك ما يحتمل أن يكون فصلاً ومبتدأً، ومنه ما يحتمل فصلاً وتوكيداً، ومنه ما يحتمل مبتدأً فقط، ومنه ما يحتمل الثلاثة فصلاً ومبتدأً وتوكيداً ...
- تعدّد القراءات القرآنية من بين أسباب تعدد الأوجه الإعرابية للفظ الواحد.
- المعايير التي اعتمدها مدرستي البصرة والكوفة واختلفت أثناء تقعيدهما لشروط ضمير الفصل من بين أسباب تعدد الأوجه الإعرابية لضمير الفصل.
- خالف بعض المعربين شروط ضمير الفصل حيث إنّ بعضهم أجاز إعراب الضمير فصلاً دون أن يكون بين معرفتين أو بين معرفة وما يقارب المعرفة.
- أغلب المعربين ذكروا الأوجه الإعرابية المحتملة لضمير الفصل في القرآن الكريم في موضع واحد، وغياب تفسيرهم لذلك.

ثبت الهوامش:

¹ - جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1413هـ-1992م)، 235/1.

²- يُنظر: أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر-القاهرة الطبعة الأولى، (1418هـ-1998م)، 951/11، ويُنظر: ابن خروف الإشبيلي علي بن محمد بن علي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكتبة الملك فهد، جدة-السعودية، (د.ط)، (د.ت)، 669/2

³- الاستربادي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا-بنغازي، (الطبعة الثانية)، (1996م)، 456/2.

⁴-الحجر/49.

⁵- يُنظر: محمود الصائي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، (الطبعة الثالثة)، (1416هـ/1995م) 248/7، ويُنظر: بهجت عبد الواحد الشبخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، عمان-الأردن، (الطبعة الأولى)، (1422هـ/2001م)، 5، 310/، ويُنظر: بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (الطبعة الأولى)، (1414هـ/1993م)، 88/6.

⁶-محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1430هـ/2009م)، 5، 114/.

⁷- يُنظر: بهجت عبد الواحد الشبخلي: بلاغة القرآن الكريم، 310/5، ويُنظر: محمود الصائي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 248/7، ويُنظر: محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، 114/5، ويُنظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر، حمص-سورية، (الطبعة الثالثة)، (1412هـ/1992م)، 244/5.

⁸- يُنظر: العكبري أبو البقاء عبد الله ابن الحسن: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1976م)، 784، ويُنظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 24/5

⁹- يُنظر: محمود الصائي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 248/7.

¹⁰- يُنظر: ابن عادل دمشقي الحلبي أبو حفص عمر بن علي ابن عادل دمشقي الحلبي: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1419هـ/1998م)، 465/11.

¹¹-السمين الحلبي شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم: الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1414هـ/1994م)، 163/7.

¹²- يُنظر: أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1413هـ/1993م)، 445/5.

¹³-الكهف/39.

¹⁴- يُنظر: بهجت عبد الواحد صالح: إعراب المفصل لكتاب الله المنزل، 387/6، ويُنظر: محمد نوري بن محمد بارتيجي: الباقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الإعلام، الأردن-عمان، (الطبعة الأولى)، (1423هـ/2002م)، 306، ويُنظر: أحمد عبدي

- الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم: إعراب القرآن الكريم، دار النسيم للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1425هـ/2004م)، 219/2.
- 15- يُنظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 602/5، ويُنظر: محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، 479/5، ويُنظر: محمود الصافي: الجدول في إعراب القرآن، 189/8، ويُنظر: محمد الطيّب الإبراهيم: إعراب القرآن الكريم الميسر، دار النفائس، بيروت-لبنان، (د.ط.)، (د.ت)، 325.
- 16- النخاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل: إعراب القرآن: تحقيق: زهير غازي زاهد، دار العلوم، القاهرة-مصر، (الطبعة الثانية)، (1405هـ/1985م)، 457/2، ويُنظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 848، ويُنظر: المنتجب الهمداني حسين بن أبي العزّ: الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: فؤاد علي مخيمر وفهمي حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة-قطر، (د.ط.)، (د.ت)، 338-337.
- 17- النخاس: إعراب القرآن، 457/2، ويُنظر: العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 848، ويُنظر: الهمداني: الفريد في إعراب القرآن المجيد، 338-337.
- 18- الأنباري أبو البركات: البيان في إعراب غريب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، (د.ط.)، (1400هـ/1980م)، 109/2.
- 19- يُنظر: الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: الكشف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1418هـ/1998م)، 3/588/.
- 20- الأعراف/113.
- 21- عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد: معرض الإبريز من كلام الله الوجيه عن القرآن العزيز، دار المعراج الدولية، الرياض-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1418هـ/1997م)، 80/2.
- 22- يُنظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، 46/9.
- 23- يُنظر: أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، 360/4، ويُنظر: السمين الحلبي، 414/5.
- 24- الحجر/09.
- 25- يُنظر: إعراب القرآن: النخاس، 377/2، ويُنظر: محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، 86/5، ويُنظر: ابن الأنباري: البيان في إعراب غريب القرآن، 66-65/2.
- 26- أحمد عبيد الدعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم: إعراب القرآن الكريم، 140/2، ويُنظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 215/5، ويُنظر: عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد، معرض الإبريز، 829-828/2.
- 27- يُنظر: محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، 86/5، ويُنظر: ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القرآن، 66-65/2.

- 28- العكبري: التبيان في إعراب القرآن، 777.
- 29- يُنظر: عبد الخالق عزيمة: دراسات في أسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت)، 141/8.
- 30- السمين الحلبي: الدر المصون، 146/7.
- 31- ابن الأنباري: البيان في إعراب غريب القرآن، 66/2.
- 32- طه/14.
- 33- يُنظر: محمود الصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، 353/8. ويُنظر: بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، 82/7.
- 34- يُنظر: أحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم: إعراب القرآن الكريم، 255/2.
- 35- يُنظر: محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 170/6.
- 36- يُنظر: بهجت عبد الواحد الشيخلي: بلاغة القرآن الكريم، 909/6.
- 37- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس-تونس، (د.ط)، (1997م)، 200/16.
- 38- الشعراء/44.
- 39- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، 73/7، ويُنظر: محمد علي طه الدّرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، 569/6.
- 40- يُنظر: محمد علي طه الدّرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، 569/6.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- أحمد عبيد الدّعاس، وأحمد محمد حميدان، وإسماعيل محمود القاسم: إعراب القرآن الكريم، دار النمير للنشر والتوزيع، دمشق-سوريا، (الطبعة الأولى)، (1425هـ/2004م).
- الاسترابادي رضي الدين محمد بن الحسن: شرح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، ليبيا-بنغازي، (الطبعة الثانية)، (1996م).
- الأنباري أبو البركات: البيان في إعراب غريب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1400هـ/1980م).
- بهجت عبد الواحد الشيخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، مكتبة دنديس، عمان-الأردن، (الطبعة الأولى)، (1422هـ/2001م).

- بجنت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، (الطبعة الأولى)، (1414هـ/1993م).
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: ارتشاف الضرب من لسان العرب: تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر-القاهرة الطبعة الأولى، (1418هـ -1998م).
- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف: البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1413هـ/1993م).
- ابن خروف الإشبيلي علي بن محمد بن علي: شرح جمل الزجاجي، تحقيق: سلوى محمد عمر عرب، مكتبة الملك فهد، جدة -السعودية، (د.ط)، (د.ت).
- الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، مكتبة العبيكان، الرياض-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1418هـ/1998م).
- السمين الحلبي شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم: الدر المصون في علوم كتاب الله المكنون، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1414هـ/1994م).
- السيوطي جلال الدين: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، وعبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، (د.ط)، (1413هـ-1992م).
- ابن عادل الدمشقي الحنبلي أبو حفص عمر بن عليّ ابن عادل الدمشقي الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1419هـ/1998م).
- عبد الخالق عضيمة: دراسات في أسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة-مصر، (د.ط)، (د.ت).
- عبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد: معرض الإبريز من كلام الله الوجيز عن القرآن العزيز، دار المعراج الدولية، الرياض-المملكة العربية السعودية، (الطبعة الأولى)، (1418هـ/1997م).

- العكبري أبو البقاء عبد الله ابن الحسن: التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة-مصر، (د.ط)، (1976م).
- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس-تونس، (د.ط)، (1997م).
- محمد الطيّب الإبراهيم: إعراب القرآن الكريم الميسر، دار النفائس، بيروت-لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- محمد علي طه الدرة: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، (الطبعة الأولى)، (1430هـ/2009م).
- محمد نوري بن محمد بارتيجي: الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الإعلام، الأردن-عمان، (الطبعة الأولى)، (1423هـ/2002م).
- محمود الصافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد للنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، (الطبعة الثالثة)، (1416هـ/1995م).
- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر، حمص-سورية، (الطبعة الثالثة)، (1412هـ/1992م).
- المنتجب الهمداني حسين بن أبي العزّ: الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: فؤاد علي محيّم وفهمي حسن النمر، دار الثقافة، الدوحة-قطر، (د.ط)، (د.ت).
- النخاس أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل: إعراب القرآن: تحقيق: زهير غازي زاهد، دار العلوم، القاهرة-مصر، (الطبعة الثانية)، (1405هـ/1985م).